

## حول التدريب والتثقيف في الصحة والسلامة المهنية



د. إيمان نويهض  
عميد كلية العلوم الصحية  
الجامعة الأميركية في بيروت

الأبحاث اللازمة خاصة تلك التي تساهم في تطوير وتقييم البرنامج ككل. (٦) متابعة القوانين والمراسيم والتوجيهات العلمية الوطنية والإقليمية والعالمية والالتزام بها. (٧) التأكد من الالتزام بكل شروط الحماية والسلامة الشخصية والمؤسسية أيضاً لمنع الكوارث. (٨) التثقيف والتدريب وبناء القدرات المهنية بين فريق البرنامج والعاملين الصحيين. (٩) والتنسيق مع لجنة سلامة البيئة والأمراض الجرثومية المعدية.

تختلف بالطبع امكنة العمل والمهن كثيراً عن بعضها كاختلاف أنواع مخاطرها المهنية، ظروف العمل المكانية والمناخية، عدد ونوع العاملين، درجة المكثنة وغيرها. فعلى سبيل المثال، تختلف ظروف العمل ومخاطرها المهنية للعامل الزراعي عن عامل البناء أو عن موظف البنك والاستاذ المدرسي. فلكل مكان عمل خصوصيته غير أن المهن جميعاً تشترك في الأسس نفسها. لذا يتطلب كل مكان عمل او مهنة دراسة معمّقة ومفصّلة تحدد ظروف العمل، تركيبة العاملين، المخاطر المتوقعة وغيرها مستعينة بالعمل الميداني وذلك طبعاً بعد مراجعة الوثائق والمراجع المتوفرة في لبنان أو عالمياً وهي كثيرة.

### ما هي المخاطر المهنية؟

مع اختلاف بسيط بين المراجع العلمية، تُصنّف المخاطر المهنية كما يلي:

- مخاطر بيولوجية كخطر انتقال الاوبئة مباشرة من الحيوانات الى العاملين الزراعيين واللحامين (مثلاً: البروسيلا)، أو بطريقة غير مباشرة (مثلاً: الملاريا عبر البعوض).
- مخاطر فيزيائية كالضجيج والارجاجات والاشعاعات الذرية (مواد مشعّة) وغير الذرية (مثلاً: الاشعاعات ما فوق البنفسجية).
- مخاطر كيميائية تشمل الغازات (مثلاً: أول أكسيد الكربون) والأبخرة والمواد السائلة والجامدة بما فيها الألياف (مثلاً: الأسبستوس) التي تسبب أيضاً احتكاكات ميكانيكية.
- مخاطر نفسية واجتماعية تتعلق بساعات ودوام العمل، الضغط النفسي، ونوعية العلاقات بين العاملين أنفسهم وبينهم وبين رؤوسهم والادارة.
- مخاطر ارغونومية تتعلق بتصميم مكان العمل من ناحية المقاعد والمكاتب ومساحة المكتب وسهولة الوصول الى ما يحتاج اليه العامل مع القدر الأقل من التمزقات الجسدية غير الملائمة.
- مخاطر السلامة (الحوادث) الفردية كالسقوط والتعثر والسلامة العامة كخطر الحريق أو الانفجار.

تختلف أنواع المخاطر وحجم خطرها وتأثيرها باختلاف المهنة ومكان العمل، فمثلاً ترتفع مخاطر السلامة الفردية والمخاطر ارغونومية والتعرض للضجيج عند عامل البناء أو شرطي السير، وتقل المخاطر الجرثومية بينما يرتفع خطر تعرض طبيب الأسنان لفيروس التهاب الكبد من مرضاه بواسطة الدم الحامل للفيروس. وقد تكون المخاطر النفسية والاجتماعية مشتركة بين جميع المهن وأمكنة العمل ولكن

لعلها الأكثر اهمالا من قبل أصحاب العمل لاعتقادهم أنها مشاكل شخصية خارجة عن نطاق العمل ولعل القطاع الصحي يعطي المثل الأكثر وضوحاً من هذه الناحية ولكن المخاطر هذه قائمة وضاغطة في مجمل القطاعات كالمصارف والتدريس وغيرها.

### هل للقطاع الصحي والمهن الصحية خصوصية؟

لا يختلف القطاع الصحي عن غيره من القطاعات المهنية في أسس ومجالات الصحة والسلامة المهنية، غير أن له ظروف بيئية ومهنية خاصة تميزه عن القطاعات والمهن الأخرى كما يلي:

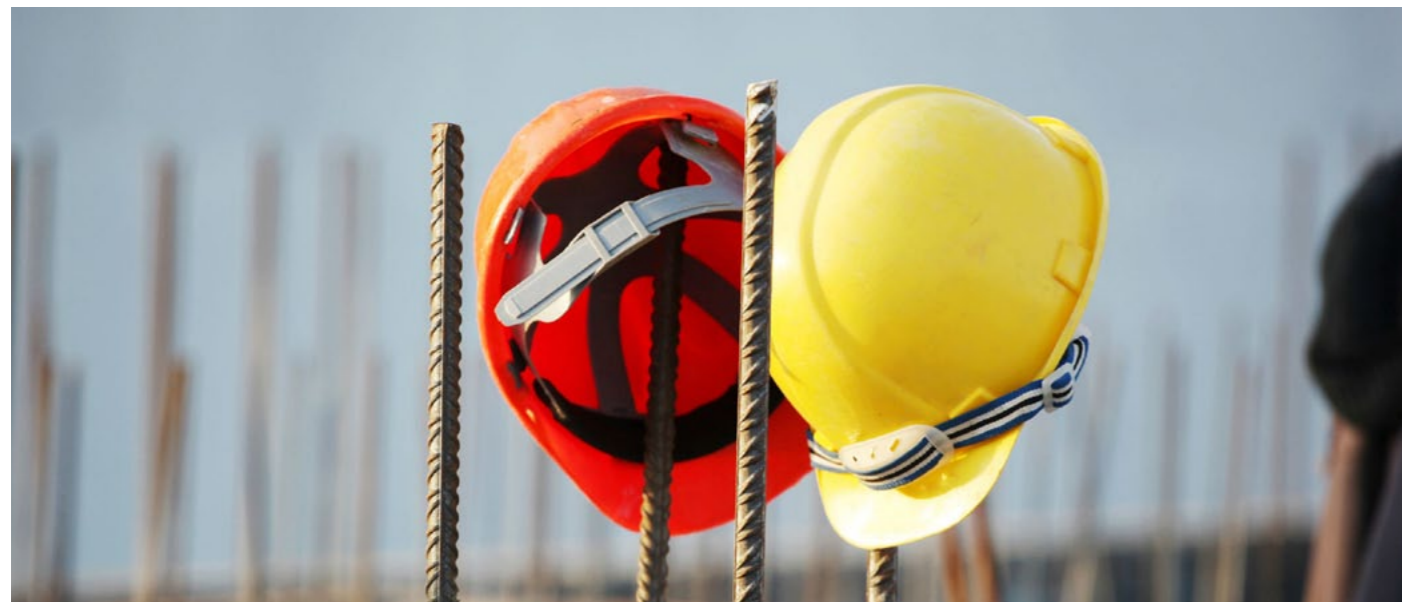
- ١- يعتقد الكثيرون أن القطاع الصحي بمختلف مستوياته وفروعه يعطي السلامة البيئية والصحة والسلامة المهنية أولوية قصوى وعالية بين برامج وأنشطته بما أن هدف هذا القطاع الأسمى هو تقديم الرعاية الصحية للناس والمجتمع. هذا غير صحيح، إذ أن موضوع السلامة البيئية والصحة والسلامة المهنية حديث نسبياً في القطاع الصحي في لبنان وقد ساهم في دفع عجلته الى الأمام سعي العديد من المستشفيات في لبنان الى نيل اعتمادات وطنية ودولية.
- ٢- بينما يركز أي برنامج للصحة والسلامة المهنية في المصانع والمعامل على العاملين والآلات والتعاطي مع المواد الأولية، نجد أن أي برنامج للسلامة والصحة المهنية في القطاع الصحي يجب أن يحمي المرضى أيضاً وعائلاتهم والزوار الى جانب العاملين بمختلف فئاتهم الادارية والعملية.
- ٣- تنوع المخاطر المهنية في المستشفيات، وهذا ينطبق على القطاعات الصحية الأخرى، بتنوع أقسام العمل (الطوارئ، العناية الفائقة، الأطفال) والعاملين أنفسهم (الأطباء والطبيبات، الممرضين والمرضات، عاملي النظافة، الإداريين)، تشمل هذه المخاطر ما يلي:
- مخاطر بيولوجية كخطر انتقال الاوبئة او التقاط جراثيم ذات مناعة للمضادات الحيوية. يمكن للممرض أو الطبيبة أن يلتقط جراثيم ما بالهواء أو غرز ابرة وكذلك أمر عامل التنظيفات اذا رميت الأبرة الملوثة في سلة المهملات.

- مخاطر فيزيائية كالضجيج خصوصاً في غرف العناية الفائقة والمواد المشعّة في قسم الأشعة أو عند علاج مرضى السرطان.
- مخاطر كيميائية كتعرض الصيادلة لأدوية علاج السرطان عند تحضيرها أو المرصّات عند اعطاء الدواء للمريض أو تعرض بعض العاملين لمواد التعقيم والتطهير.
- مخاطر نفسية واجتماعية تتعلق بدوام العمل خصوصاً عند الممرضين والمرضات والضغط النفسي خصوصاً عند القرارات الصعبة المتعلقة باستمرار أو وقف العلاج للمرضى المصابين بحالات مستعصية أو حالات العنف والتعنيف بين العاملين أنفسهم وبينهم وبين المرضى أو أقاربهم واصدقائهم.
- مخاطر ارغونومية تتعلق بحمل ونقل المرضى.
- مخاطر السلامة (الحوادث) من تعثر أو غرز الأبر أو الحرق.

تتفاعل هذه المخاطر مع وتيرة عمل سريعة وطائرة في احيان كثيرة معظمها يتعلق بالحياة أو الموت والخوف والقلق والانتظار والجهول مما يتطلب تدريباً وتثقيفاً مستداماً لكل العاملين في القطاع الصحي والمتعاملين معه من مرضى وعائلات وزوار وغيرهم.

لكن قبل الغوص في موضوع التثقيف وزيادة الوعي عند الناس والمرضى والعاملين الصحيين يجب التأكيد على اعتبار التثقيف والتوعية كعاملين مكملين ومساعدتين فقط ولا يشكلان بديلاً عن تأمين شروط وظروف عمل سليمة وصحية، يجب ان تشمل هذه الشروط المستلزمات الاساسية التالية:

- ١- الاستغناء عن المواد الخطرة في مجال المهنة متى أمكن واستبدالها بأخرى اقل خطراً
  - ٢- اعتماد التدخلات الهندسية للحد من مختلف المخاطر
  - ٣- اتخاذ الاجراءات الادارية والتنظيمية اللازمة (بما فيه ساعات العمل والدوام) للحد من تعرض العاملين والمرضى للمخاطر.
- اذن، المطلوب هو قيام المسؤولين بواجباتهم وتحديد توظيف كل الامكانيات المتاحة للتدخل هندسياً وادارياً وتنظيماً لمنع المخاطر والتقليل منها قبل الطلب من الموظف والعامل والمريض والزائر توخي الحيلة والحذر.



Licence en Physiothérapie

Licence en Sage-femme

Licence en Sciences Infirmières  
**Programme de Bridging** pour  
l'obtention du diplôme de Licence en  
Sc. Infirmières pour les titulaires de TS

Licence en Imagerie Médicale  
**Programme de Bridging** pour  
l'obtention du diplôme de Licence en  
Imagerie Médicale pour les titulaires de TS

Master en Gestion des Hôpitaux

**Prochainement:**

Licence en Diététique et Nutrition

Licence en Orthophonie

Master en Hygiène et Qualité

Master en Epidémiologie et Biostatistique

Doctorat Professionnel en Physiothérapie (DPT)



إجازة في العلاج الفيزيائي

إجازة في القبالة القانونيّة

إجازة في العلوم التمريضية  
برنامج التّجسير لحملة شهادة  
الإمتياز الفنيّ في التمريض

إجازة في التصوير الشعاعي  
برنامج التّجسير لحملة شهادة  
الإمتياز الفنيّ في التصوير الشعاعي

ماستر في إدارة المستشفيات

قريباً:

إجازة في علم التغذية

إجازة في تقويم النطق

ماستر في الصحة والجودة

ماستر في الوبائيات والإحصاء

دكتوراه مهني للعلاج الفيزيائي (DPT)

**Bidiplomation avec la Faculté de Santé Publique de l'Université de Lille 2-France**

Les étudiants inscrits en Master obtiendront le diplôme de

**Master en Ingénierie des Sciences de la Santé** de l'Université de Lille 2 - France

بالتعاون مع كلية العلوم الصحيّة في جامعة ليل ٢ في فرنسا

يحصل الطلاب المسجلون في الماستر على شهادة الماستر في العلوم الصحيّة

من جامعة ليل ٢ - فرنسا

Tél: +961 1 291091 ext. 702-708 | Fax: +961 1 291091 ext. 703

B.P. 50-501 Furn El Chebbak - Baabda - Liban

Courriel: fsp@uls.edu.lb | Site Web: www.uls.edu.lb

أو تكييفها للتلاءم مع خصوصيات كل مهنة صحية أو أماكن العمل المختلفة. وقد باشر بعض المؤسسات ومنها المستشفيات (برعاية نقابة المستشفيات الخاصة) بإعطاء البعض من هذه الدورات ولكن بشكل متقطع وغير منهجي.

٣- التثقيف المستمر:

الى جانب بناء قدرات الفريق المولج موضوع الصحة والسلامة المهنية. يمكن أن تقوم برامج الصحة والسلامة المهنية في المستشفيات أو غيرها من أماكن العمل بنشر الوعي بين العاملين كافة وذلك باقامة دورات قصيرة وحلقات نقاش ومحاضرات تثقيفية أولية ومتقدمة. وعامة ومتخصصة حيث أن الصحة والسلامة المهنية هما مسؤوليتان الجميع وعلى كل شخص الالتزام بشروطهما لحماية النفس والآخرين. ومن الأفضل أن تكون طرق التدريب تفاعلية وميدانية وليس فقط نظرية كمثل أن يطلب من فريق العمل الصحي في قسم معين من المستشفى أن يحدد مخاطر العمل المحتملة في القسم المعني وامكانية التعرض للعاملين والمرضى والزوار ونتائج هذا التعرض ثم التفكير سوياً في الحلول الممكنة هندسياً وادارياً وفردياً.

٤- التوعية العامة:

بما أن المعرضين داخل المستشفى خصوصاً والقطاع الصحي عموماً يشمل المرضى وعائلاتهم والزوار. يجب أن ينشط فريق الصحة والسلامة المهنية في اخطار هذه الفئات عن أهمية الوقاية والسلامة من التعرض للمخاطر الكيميائية والفيزيائية والجرثومية وغيرها. وذلك من خلال ملصقات أو معلومات عامة أو حلقات خاصة.

**كلمة أخيرة**

لا يزال موضوع الصحة والسلامة المهنية غائباً عن أولويات العمل والتخطيط الصحي. غير أن هذا لا يقلل من أهمية الادوار التي تلعبها الوزارات المختلفة مثل وزارة العمل من خلال قسم الصحة والسلامة المهنية ومراقبو العمل في المحافظات جميعاً. ووزارة الصحة العامة من خلال فرض شروط السلامة والصحة على المستشفيات والمختبرات والمراكز الصحية. وكذلك على المطاعم والمساح ومستودعات الأغذية. ووزارة البيئة من خلال فرض اجراءات هندسية وادارية للحد من التلوث قد تفيد العاملين أيضاً. كما أن القوانين المعنية ليست بغائبة أبداً فمنها الاتفاقيات الدولية والعربية التي صدّق عليها مجلس النواب ومنها القوانين والمراسيم الوطنية التي أقرّها. وعلى سبيل المثال لا الحصر. ان قانون ١٧٤ الذي يمنع التدخين في الأماكن المغلقة كالمطاعم يحمي العاملين في هذه الأمكنة من خطر التعرض الى سموم الدخان. العبرة تكمن في التزام القوانين والاجراءات وتدريب الكادر الصحي المهني المؤهل للمتابعة والتطبيق.

٢- الدورات التدريبية:

تلعب الدورات التدريبية المكثفة والمختصرة زمناً دوراً مهماً في ملء جزء من نقص الموارد البشرية المختصة في الصحة والسلامة المهنية وبناء كادرات فردية وفرق عمل متعددة المهارات. خصوصاً اذا كان التدريب مستمراً وتراكمياً وضمن خطة واضحة. ويمكن أن تغطي هكذا دورات المواضيع التالية:

- أسس ومفاهيم الصحة والسلامة المهنية
- الوقاية من الحوادث والاصابات
- الاجراءات الهندسية والادارية لتحسين ظروف العمل
- استعمال وسائل الوقاية الفردية
- الوقاية من الحرائق وادارة الطوارئ والكوارث
- تسجيل ومتابعة الحوادث والاصابات
- تحديد مخاطر العمل وطرق السيطرة عليها
- علوم السمية والوقاية من السموم
- التواصل والاتصال (اسس نشر المعلومة)

للمزيد من الاطلاع. يمكن مراجعة بعض المصادر التي أغنت المقالة أعلاه:

- Nina Wallerstein and Harriet L. Rubenstien. 1993. Teaching about Job Hazards: A Guide for Workers and Their Health Providers. USA, American Public Health Association.

- Joseph Ladou. Current Occupational & Environmental Medicine. 2004. Third Edition. USA, The McGraw-Hill Companies, Inc.

- Tee L. Guidotti. Global Occupational Health. 2001. USA, Oxford University Press.

**ما هي مجالات التدريس والتدريب في الصحة والسلامة المهنية؟**

بناء على ما تقدم عن ماهية برامج الصحة والسلامة المهنية يمكن تقسيم موضوع التدريس والتدريب الى ما يلي:

١- التدريس الجامعي:

لا يوجد على حد علمنا أي برنامج جامعي متخصص في الصحة والسلامة المهنية في لبنان على مستوى البكالوريوس أو الماجستير. غير أن العديد من برامج الصحة العامة أو صحة البيئة تتضمن مادة مقررّة أو أكثر حول الموضوع تحت اسم «المواد السميّة» أو «الصحة المهنية» أو «بيئة العمل». وقبل عدة سنوات. رعت إحدى الجامعات في لبنان دورة دراسات عليا واحدة حول الصحة المهنية والطب المهني امتتها مجموعة محددة من الأطباء.

يحتاج لبنان والمنطقة العربية الى برامج جامعية على مستوى البكالوريوس والماجستير وحتى الدكتوراه في الصحة والسلامة المهنية عامة أو في تخصصاتها المختلفة (مثلاً: أبحاث ودراسات: هندسة بيئة العمل: الوقاية من اصابات العمل: العلوم السميّة) ويمكن دمج اختصاص الصحة والسلامة المهنية ضمن اختصاص صحة البيئة وذلك لتداخل الموضوعين وتكاملهما. وتتنوع نماذج البرامج الأكاديمية بين أوروبا وشمال أميركا لتتلاءم مع الأنظمة والقوانين المرعية ومدى التخصصية المطلوبة عند العاملين في القطاع الصحي أو الادارة الحكومية للصحة والسلامة المهنية.

الى جانب البرامج الأكاديمية المختصة. يجب ادخال مادة الصحة والسلامة المهنية الى مناهج التدريس في كليات الطب وطب الأسنان والتمريض والعلاج الفيزيائي وتقنيات المختبر وتقنيات الأشعة وغيرها من التخصصات الصحية والطبية. وذلك لبناء معلومات وقدرات العاملين الصحيين بمختلف اختصاصاتهم على درء المخاطر المهنية التي قد يتعرضون لها وحماية أنفسهم والعاملين معهم وحماية مرضاهم أيضاً. ومن المطلوب أيضاً ادخال مقررات أعلى الأجل مفاهيم الصحة والسلامة المهنية الى مناهج تدريس الهندسة (خاصة المدنية والمعمارية) وادارة الأعمال وعلم النفس وادارة الموارد البشرية لأنها معنية بسلامة الناس والعاملين في اطرار مختلفة.

٢- الدورات التدريبية:

تلعب الدورات التدريبية المكثفة والمختصرة زمناً دوراً مهماً في ملء جزء من نقص الموارد البشرية المختصة في الصحة والسلامة المهنية وبناء كادرات فردية وفرق عمل متعددة المهارات. خصوصاً اذا كان التدريب مستمراً وتراكمياً وضمن خطة واضحة. ويمكن أن تغطي هكذا دورات المواضيع التالية:

- أسس ومفاهيم الصحة والسلامة المهنية
- الوقاية من الحوادث والاصابات
- الاجراءات الهندسية والادارية لتحسين ظروف العمل
- استعمال وسائل الوقاية الفردية
- الوقاية من الحرائق وادارة الطوارئ والكوارث
- تسجيل ومتابعة الحوادث والاصابات
- تحديد مخاطر العمل وطرق السيطرة عليها
- علوم السمية والوقاية من السموم
- التواصل والاتصال (اسس نشر المعلومة)

واللائحة تطول اذا تم التركيز على مخاطر محددة (الضوضاء. الاشعاعات. الأمراض المعدية. الوقاية من أوجاع الظهر. تنظيم دوام العمل وغيرها)